



ليتي

أَرْتَعِي اللَّهْوَ ، وَأَجْنِي الطَّرَبَا
وَمَطَارُهُ صَاحِكٌ مَا اكْتَابَا
صَاحِبُهُ وَافٍ ، وَجَارُهُ مُجْتَبَى
رُزِقَ الْخَلْقَ نَدِيًّا طَيِّبَا
فَزَكَ نَفْسًا وَأَمَّا وَأَبَا
تُدْمِنُ الشَّقِيَا إِذَا الْغَيْثُ أَبَى
هِمَمَ الْحُبِّ وَأَمَالَ الصَّبَى
إِنَّ فِي صَوْتِي لَفَنًّا عَجَبَا
أَنْكُرُوا الشَّعْرَ ، وَطَابُوا الْعَرَبَا

لَيْتَنِي كُنْتُكَ يَا طَبْرَ الرَّبَى
مَوْفَعٌ صَافٍ ، وَمَنْوَى نَاعِمٌ
لِكَ مِنْ ظِلِّ وَوَرْدٍ سَائِعٍ
وَإِلَى هَذَيْنِ مِنْ زَهْرٍ أَحْ
تَأْشِي بُبُورِكَ فِيهِ وَلَهُ
الثَّرَى سَمْحٌ ، وَلِلنَّيْلِ يَدٌ
يَتَلَقَّى الشَّيْخُ مِنْ أَنْفَاسِهِ
إِصْدَاحِي يَا طَيْرُ ، أَوْ فَاسْتَمِعِي
لَا تَكُونِي مِنْ قَوْمٍ عَجَمِ

« ٠ »

أَنْشُرُ الثُّورَ ، وَأَطْوِي الْغَيْهَبَا
هَتَفْتُ فَرَحِي ، تُحَيِّي الْمَوْكِبَا
وَتُرَجِّيهِ إِذَا مَا اخْتَجَبَا
تَلْبَسُ التَّاجَ الْمُحَلَّى الْمَذْهَبَا
يَنْهَبُ الْأَبْصَارَ فِيمَا نَهَبَا
كَهَوَافِي الطَّيْرِ تَهْوِي عُصْبَا
أَوْ كِتَابُ الْحَقِّ ، أَوْ مِنْ كِتَبَا

لَيْتَنِي كُنْتُكَ يَا شَمْسَ الضُّحَى
كُلَّمَا طَالَعَ أَرْضًا مَوْكِبِي
تَتَلَقَّاهُ حَيَاةَ غَضَّةٍ
تَتَجَلَّى حُرَّةً فِي مُلْكِيهَا
فِي رَفِيفٍ مِنْ شَبَابٍ نَاعِمِ
وَتَرَى الْإِلْبَابَ إِذْ يَأْخُذُهَا
مَعْرِضُ الْقُدْرَةِ ، أَوْ مَعْبُدُهَا

جَلَّ رَبِّي مِنْ صَنَاعِ رَائِعٍ بَارِعٍ فِي صُنْعِهِ لَنْ يُغْتَبَا
 يَا لَهُ مِنْ عَبْقَرِيٍّ حَاقِقٍ كَمَا أَبْدَعَ فَنًّا أَغْرَبَا
 فَسَّرِي يَا شَمْسُ مَعْنَى فَنِّهِ وَادْكُرِّي عَنْهُ الْحَدِيثَ الْمُسْتَهَبَا
 وَاشْكُرِّي مَا جَلَّ مِنْ آلَائِهِ إِنَّهُ لِلَّهِ حَقٌّ وَجِبَا

« ٠ »

لَيْتَنِي كُنْتُكَ يَا جَدَّ الْقُرَى وَأَبَاهَا الْأَرْبَحِيَّ الْحَدِيثَا
 تُنَبِّتُ الرُّوعَ بَهِيحًا نَاضِرًا وَتَقِي أَبْنَاءَ (مِصْرَ) الْعَطْبَا
 كِيمِيَاءَ الْخَصْبِ لَوْلَا مِرَّتُهَا أَصْبَحَ الْوَادِي الْمُنْدَى مُجْدِبَا
 إِلَيْهِ يَا نَيْلُ ، تَدْفَقُ ذَهَبَا وَاسْتَعِيدَ مِنْ عِزَّتِنَا مَازِهَبَا
 زَعَمُوا إِنَّكَ لِلذَّلِّ أَبٌ زَعَمُوا الزُّورَ ، وَقَالُوا الْكُذْبَا
 ظَلَمُونَا ، أَنْتَ أَسْمَى عُنْصُرًا يَا أَبَا مِصْرَ ، وَأَزْكَى نَسَبَا
 أَفَا يَنْهَى ذَوِي أَخْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ عَابُوا الْكَرِيمَ الْمُنْجِبَا ؟
 أَنْتَ أَنْجَبْتَ الْفَرَاعِينَ الْأَلَى سَيِّقَتْ الدُّنْيَا إِلَيْهِمْ رَهَبَا
 أَكْبَرَتْهُمْ أُمَّمُ الْأَرْضِ الَّتِي زَلَلُوا مَشْرِقَهَا وَالْمَغْرِبَا
 رَكَبُوا الدَّهْرَ شُهُودًا ، وَارْتَقَوْا صِهْوَاتِ الْخُلْدِ فِيهِ غَيْبَا
 مُعْجَزَاتِ الْعِلْمِ مِنْ أَكْفَانِهِمْ تَخْلُقُ الدُّنْيَا ، وَتَبْقَى قُشْبَا
 رَبَضُوا لِلْبَعَثِ فِي أَجْدَائِهِمْ يَرْقُبُونَ الدَّهْرَ يُرْجَى الْحَقْبَا
 تَشْهَدُ الْأَمْوَالُ شَيْءَ عِنْدَهُمْ وَالتَّوَابِيتُ الْعُلَى وَالْأَهْبَا
 تَتَنَاجَى حَوْلَهُمْ ، مَا بَالُهُمْ ؟ ثُمَّ تَسْتَحِي ، فَتَمْضِي هَيْبَا
 إِنْ أَرَدْتَ الْخُلْدَ فِي أَوْطَانِهِ فَاجْعَلِ الْفَنَّ إِلَيْهِ مَرْكَبَا
 وَإِذَا حَاوَلْتَ غَايَاتِ الْعُلَى فَاتَّخِذِي مِنْ كُلِّ عَالِدٍ سَبَبَا

« ٠ »

أَطْمِعُ الرَّائِبَ فِيهَا طَلَبًا
 وَأُرِيهِ السَّهْلَ فِيهَا اسْتَنْصَعَبًا
 يَخْفِزُ الْجِدَّ ، وَيُزْجِي الدَّاءِ بِأَيِّ
 مُوفِنًا أَنْ سَوْفَ يَقْضَى الْأَرْبَابَا
 يَطْلُبُ الْأَقْصَى ، وَيَأْتِي الْأَقْرَبَا
 رَوَّعَ الشُّجْبَ ، وَهَاجَ الشُّهْبَا
 فَدَعَتْ مِنْ فَرْعٍ ، وَآخَرَبَا
 أَفْجَدًا مَا تَرَى أُمَّ لَعِبَا
 فَأَنْتَنُوا صِرْعَى ، وَعَادُوا حُبْبَا
 وَكَبَتْ أَنْضَاؤُهَا لِمَا كَبَا
 وَرَمَى هَوْدَجَهَا ، فَأَنْقَلَبَا
 فَهَفَا الْأَعْمَى إِلَيْهَا ، وَصَبَا
 كَمَا أَبْصَرَ وَفَدَا رَحْبَا
 وَرَأَى الطِّفْلُ سَنَاها حَبْبَا
 عَبَسَ الدَّهْرُ لَهُ أَوْ قَطْبَا
 وَارْتَمَتْ عَجَلَى ، تَرِيدُ الْمَهْرَبَا
 غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مُضْطَرَبَا
 فَاذَا أَزْدَادُ فِيهَا تَعْبَا
 طَالَعَهُ الطَّيْرُ نَحْسًا فَنَبَا
 لَا تَبَالَى أَيُّ حُرٍّ مُنِيبَا
 وَهِيَ كَالْجَنَّةِ تَنْقِي الْمَذْنِبَا
 أَمْنَعُ الْعَرْضَ ، وَاحْمِي الْأَدْبَا
 إِنْ لِي مَلِكُ الضُّوَارِي وَاللُّبَا

لَيْتَنِي كُنْتُكَ يَا ذُنَيْبَا الْمُنَى
 أَذْفَعُ الْبِئْسَ ، فَلَا يَأْخُذُهُ
 فَهَوُوَ يَمْضِي فَرِحًا مُسْتَبْشِرًا
 هَازِرًا بِالنَّاسِ ، إِنْ قَالُوا اتَّعِدْ
 أَنْتِ مَرَمَى كُلِّ عَزْمٍ طَامِحِ
 رَبُّ سَامٍ فِيكَ يَسْتَقْبِي الْمَدَى
 لِمَحْتَهُ تَائِرًا يَرْتَادُهَا
 لَهَبٌ يَقْدِفُ مِنْهَا لَهَبًا
 وَيَبِجُ قَوْمٌ عَثَرَتْ أَمَالُهُمْ
 نَشَطَ الْحَادِي ، فَسَارَتْ ذُلُلًا
 رَفَرَفَ النَّحْسُ عَلَيْهَا ، فَهَوَتْ
 تِلْكَ ذُنَيْبَا زُخْرِفَتْ أَرْجَاؤُهَا
 وَقَفَّ الْحُسْنُ عَلَى أَبْوَابِهَا
 نَظَرَ الشَّيْخُ إِلَيْهَا فَسَنَى
 تَبَسُّطُ الْبِشْرِ لِذِي الْهَمِّ إِذَا
 مَهْرَبُ النَّفْسِ ، إِذَا مَا فَزَعَتْ
 أَنَا فِي الصَّفْوَةِ مِنْ مُسْكَنِهَا
 ضَاقَ عَنِّي كُلُّ رَحْبٍ وَاسِعِ
 كَلِمَا طَالَعْتُ فِيهَا وَطَنَا
 لَمْ تَزَلْ تَدْفَعُنِي عَن ظِلِّهَا
 لَسْتُ أَشْكُوها ، فَذَنْبِي جَلَلٌ
 لَا أَدْجِي النَّاسَ ، ذَنْبِي أَنِّي
 هُوَ مُلْكِي ، لَوْ هَوَى مَا سَرَفَنِي

أطمعنا نابها ، والمخلبـا
 فهوت بين يديها سلبا
 ما خشينا قبلها أن تُثقبـا
 وعُصورا هدها إذ ضربـا
 فالتوت سخطا ، وجاشت غضبـا
 متكرم الاحجار فيها الخشبـا
 فجيل الذكر مما أعقبـا
 أين من أفسد ممن هذبـا
 توضح الحق ، وتجلو الريبـا
 عابى ، من ذنبه ما كسبـا
 وهو ما يزداد إلا صخبـا
 أرايت الرأس يخشى الذنبـا ؟
 انما يُطفي منى كوكبـا ؟
 جل ربى ، هو أعطى وجبـا
 ينكر الرسل ، ويُلغى الكتبـا

ملك (ادورد) و(فكتوريا) التى
 حملت (مصر) على (أسطولها)
 لمعت فى ناجها لؤلؤة
 راح فى الدماء يطوى أممـا
 يوم عادتها السماوات العلى
 أدب أكرمه فى أمة
 إن يكن برح الأذى مما جنى
 أين منى من يراه متجرا ؟
 رب ما قصرت فى صالحه
 رب ، فارحم حاسدى واغفر لمن
 امسك القول عفافاً وتقى
 لست بالواهى ، فأخشى شره
 هل درى من رام أن يطفئى
 ما تناولت عطائى بيدي
 ألفت الأقدار بي فى عالمـه

« . »

فعدرت الناس ، ممن جربـا
 لجملت الحكم أهدي مذهبا
 عاصف الأحداث ، يُزجى الثوبـا
 يترامى بالنايا وثبـا
 فهى تهفو سعداً أو صببـا
 فظفا جيل ، وجيل رسبـا
 جال فى أرجائه إلا خبـا

لبنى الدهر الذى جربته
 حاكم أعمى الهوى ، لو كنته
 أفسد الأمر علينا ، ومضى
 فى خضم من أذاه هائل
 حمل الدنيا على أثباجه
 وطوى الأجيال فى آدبه
 مظلم الأعماق ما من كوكبـه

ضَلَّ النَّاسَ جَمِيعًا ، وَرَمَى بِالنَّبِيِّ الْأَلْمَى الدَّرْبَا
 ضَاعَ عُمُرُ الْعِلْمِ فِيهِ ، فَاسْأَلُوا هَلْ قَضَى حَاجَتَهُ أَوْ كَرَبَا ؟
 إِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ أَعْمَى النَّمَى عَنْ قَضَائِهِ ، وَأَرْخَى الْحُجُبَا
 اصمد محرم



المستسلم

لَيْسَ يُشْجِنِي مِنَ النَّاسِ غِنَاءٌ وَنُوحٌ
 لَا ، وَلَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا مُغْدَوٌّ وَرَوَاحٌ
 قَدْ تَسَاوَى الْهَمْسُ فِي الْآذَانِ عِنْدِي وَالصَّبَاحُ
 وَتَسَاوَى الْآثَرُ عِنْدِي كُلُّ ذِمٍّ وَامْتِدَاحٌ
 وَأَرَى بُعْدِي عَنِ الْعَالَمِ غُنْمًا وَرَبَاحٌ

كَمْ صَدِيقٍ كُنْتُ أَرْجُوهُ خَيْرَ وَفَلَاحٍ
 دَائِبًا أَمَدُحُ فِيهِ فِي مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ
 كَشَفَ الدَّهْرُ نَوَائِجَهُ وَاللَّخِيبُ افْتِضَاحُ
 أَيْنَ وَلِيَّ ذَلِكَ النَّكَتُ لِلْعَهْدِ وَرَاحُ ؟